

الوحدة التاسعة

عوامل تكوين الرأي العام

كيف يتكون الرأي العام ؟

يمثل الرأي العام غالبية آراء أفراد جمهور ما، وهو الحكم الذي تصل إليه الجماعة في قضية ما ذات أهمية. والرأي العام ناتج تفاعل آراء أفراد الجماعة التي هي مزيج من الاستعداد الفكري والنفسي، أي أن الاتجاهات تحوي في تكوينها انفعالات أفراد الجماعة. ومن هذا المنطق يمكن معرفة هذا الرأي إذا عرفنا كيفية تكوين رأي الفرد.

ويتأثر الرأي العام بمجموعة من العناصر والعوامل والمحددات التي تسهم في تكوينه، ويؤكد الباحثون أن هذه العوامل كثيرة ومتشابكة، كما أنها تتفاعل مع بعضها البعض تفاعلاً ديناميكياً، بمعنى أن كل عنصر منها يؤثر في الآخر ويتأثر به، كما يؤكدون على أن هذه العناصر والعوامل ليست عناصر نظرية منعزلة، ولكنها قوى فعالة، ولا يمكن فهمها إلا باعتبارها مؤثرات متكاملة.

ومن الصعب فهم الرأي العام في أمة من الأمم، دون معرفة بتلك القوى المادية والأدبية والاجتماعية التي تشكل شخصية الأمة. ولذلك ينبغي دراسة المنظمات الاجتماعية التي تساهم في تكوين الفرد لمعتقداته وتشكيل اتجاهاته للفرد لمعتقداته وتشكيل اتجاهاته.

فالإنسان في المجتمع يتأثر بالأسرة، والدين، والعادات والتقاليد والقيم، والمؤسسات التعليمية، والنظام السياسي السائد في الدولة، والأصدقاء والأقران، ووسائل الإعلام المختلفة، والجماعات ذلك النفوذ كالتنقيات

والأحزاب، فمن خلال هذه القنوات المتشعبة تمر التأثيرات المختلفة كل يوم، لكي تتكون اتجاهات الرأي العام.

إن الجماعة الاجتماعية تكون في حالة من التفرقة والتشتت والغفلة، حتى تبرز قضية مهمة أو كارثة أو حرب، ذات أهمية بالنسبة لها، حينذاك تبدأ مرحلة تكوين رأي الجماعة.

وتتداخل العديد من العوامل فيما بينها لتكوين الرأي العام، في أثناء عملية التشكيل، منها **عوامل مجتمعية** مثل: الحرية والديمقراطية، أساليب الاتصال المعتمدة في المجتمع، جماعات الضغط والأحزاب السياسية، أيضاً الموروث الفكري والعقائدي، إضافة إلى **العوامل الخارجية**، أو الدولية والإقليمية. و**عوامل شخصية** مثل: مستوى الفرد التعليمي، والثقافي، والاقتصادي، وطريقة التنشئة الاجتماعية.

ويرى الدكتور أحمد بدر إن الرأي العام هو تعبير مركب يشمل أطواراً متعاقبة لعملية اجتماعية ديناميكية، وتحاول الجماهير المتنافسة في هذه العملية أن تعدل الإطار السياسي والمعنوي والاقتصادي للمجتمع ليتلاءم مع احتياجاتها المتغيرة. وتشير الدراسات بشأن تكوين الرأي العام إلى أن هناك عدة نظريات أو مناهج لتكوين الرأي العام أهمها:

١. منهج العامل الواحد Single- Factor Approach

يعتبر هذا المنهج أن أحد العوامل يحتل مكانة بارزة في عملية تكوين الرأي، فيرى كارل ماركس أهمية العامل الاقتصادي في تكوين الرأي، بينما ركز فرويد على الدوافع الجنسية واهتم آخرون بدور العرق أو الغرائز أو غيرها من العوامل، وهناك اتجاه بين الباحثين للتقليل من الاعتماد على منهج العامل الواحد في الدراسة والبحث.